

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 9:6-21	سفر الرؤيا 9: 6 21
#3748_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 463
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح التاسع من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح التاسع والعدد السادس درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرأعي "تشكك سميت")

نقرأ في سفر الرؤيا 9: 6:

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَرْعَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا
فَيَهْرُبُ الْمَوْتَ مِنْهُمْ.

ويا لها من حالة يائسة سيعيشها الناس! فالألم الناجم عن هجوم الجراد على البشر سيكون قاسياً جداً حتى إنهم سيمتنون الموت ويحاولون الانتحار ولكن دون جدوى! أجل يا صديقي! فسوف يكون الموت مستحيلاً خلال الأشهر الخمسة هذه. ولا شك أن هذا سيكون عذاباً رهيباً لجميع الذين لا يحملون ختم الله على جباههم.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 9: 7-10:

وَشَكَلَ الْجَرَادِ شِبْهَ خَيْلٍ مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ
الدَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ. وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ
أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانَ الْأَسْوَدِ، وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مَنْ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ
أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَالٍ. وَلَهَا أَدْنَابٌ شِبْهُ
العقارب، وَكَانَتْ فِي أَدْنَابِهَا حِمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ
أَشْهُرٍ.

ويا له من وصف قبيح حقاً! وكما ذكرنا في الحلقة السابقة، فإن هذا ليس جراداً عادياً، بل هو كائن لم يرَ يوحنا مثيلاً له من قبل. ومن الواضح تماماً أننا نحن أيضاً لم نرَ مخلوقاً بهذه السمات. فهو جراد شيطاني يصفه يوحنا بثمانية أوصاف. والآن، لنأمل، عزيزي المستمع، في هذه الأوصاف الثمانية التي يقدمها لنا يوحنا:

الوصف الأول: يقول يوحنا إن شكل الجراد "شبهه خيل مهياً للحرب". فسوف تكون هذه المخلوقات شبيهة بخيل مجهزة للقتال. وهذا يدكرنا بما جاء في نبوءة يونسيل 2: 4 إذ نقرأ هذا الوصف للجراد: "كمنظر الخيل منظره، ومثل الأفراس يركضون".

الوصف الثاني: يقول يوحنا إنه رأى على رؤوس الجراد ما يشبه أكاليل الذهب. والإكليل، يا صديقي، يرمز إلى الغلبة والانتصار. ولكن شبه الأكاليل التي على رؤوس تلك المخلوقات الشيطانية هي ليست أكاليل حقيقية. لذلك فإن النصر الذي ترمز إليه هو نصر زائف أيضاً.

الوصف الثالث: يقول يوحنا إنَّ وُجوهَ تلكَ المخلوقاتِ "كوجوهِ النَّاسِ". وتَرى هُنا أيضاً أنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ الوُجوهَ الحَقِيقِيَّةَ لِهَذِهِ المخلوقاتِ، بَلْ إنَّ وُجوهَها كَوُجوهِ النَّاسِ. وَرَبِّمَا كانَ هَذَا الوَصْفُ يُشِيرُ إلى أنَّ هَذِهِ مَخْلوقاتٌ تَنَمَّعُ بالدِّكَاةِ.

الوصف الرابع: يقول يوحنا إنَّ تلكَ المخلوقاتِ "لها شَعْرٌ كَشَعْرِ النَّساءِ". وَرَبِّمَا كانَ هَذَا الوَصْفُ يُشِيرُ إلى الجاذبيَّةِ. فَقدَ يَكُونُ في هَذِهِ المخلوقاتِ ما يَجْتَذِبُ كَثِيرينَ إليها.

الوصف الخامس: يقول يوحنا إنَّ أسنانَ تلكَ المخلوقاتِ "كأسنانِ الأسودِ". فَعلى الرَّغْمِ مِنْ جاذبيَّةِ هَذِهِ المخلوقاتِ فَإِنَّها سَتَكُونُ مُتَوَحِّشَةً وَلا تَرَحَمَ.

الوصف السادس: يقول يوحنا إنَّه كانَ لِتِلْكَ المخلوقاتِ "دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مَنْ حَديدٍ". وَهَذَا الوَصْفُ أيضاً يُشِيرُ إلى قَسوَةِ هَذِهِ المخلوقاتِ وَتَحَجُّرِها. كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إلى أَنَّها لا تُفْهَرُ.

الوصف السابع: يقول يوحنا إنَّ صَوْتَ أَجْنَحَةِ تلكَ المخلوقاتِ "كصَوْتِ مَرَكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِي إلى قِتالٍ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّها سَتَكُونُ دائِمةً النَّشاطِ وَالْحَرَكةِ.

نَأْتِي إلى الوَصْفِ الثَّامِنِ والأخِيرِ للجَرادِ إِذْ يَقولُ يوحنا إنَّ تِلْكَ المخلوقاتِ الشَّيْطَانِيَّةَ "لها أَدْنابٌ شَبهُ العَقارِبِ، وَكانَتْ في أَدْنابِها حُماتٌ، وَسُلْطانُها أَنَّ تُؤذِي النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ". إِذاً، سَوَفَ يَكُونُ لِهَذِهِ المخلوقاتِ أَدْنابٌ كالعقاربِ. وَيَذْكَرُ يوحنا لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَّةِ أَنَّ هَذِهِ المخلوقاتِ سَتَمْنَحُ سُلْطاناً أَنَّ تُؤذِي النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ فَفَط. وَيَقولُ مُفَسِّرُونَ إنَّ الخَمْسَةَ أَشْهُرَ هَذِهِ تُشِيرُ إلى فِئْرَةِ حَياةِ الجَرادِ عَادَةً. وَإِنَّ كانَ هَذَا صَحيحاً فَإِنَّ جَيْلاً واحِداً مِنْ هَذَا الجَرادِ العَقْرَبِيِّ هُوَ الَّذِي سَيؤذِي البَشَرَ الَّذينَ لَيْسَ لَهُمْ حَنَمُ اللَّهِ على جِباهِهِمْ.

وفي ضَوْءِ هَذِهِ الأوصافِ، لا يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ المخلوقاتِ هِيَ أَسْلِحَةٌ مِنْ صُنْعِ الإِنسانِ، بَلْ إِنَّها سَتَكُونُ مَخْلوقاتِ شَّيْطَانِيَّةَ تَمَّ إِطْلاقُها مِنْ الهَاوِيَّةِ لِتَعذِيبِ النَّاسِ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ المَزِيدَ عَن هَذِهِ المَخْلوقاتِ في سِفرِ الرُّؤيا 9: 11 إِذْ يَقولُ يوحنا:

وَلِها مَلَأُ الهَاوِيَّةِ مَلَكاً عَلَيْها، اسْمُهُ بِالعِبْرانِيَّةِ «أَبْدُون»، وَلَهُ
بِاليُونانِيَّةِ اسْمٌ «أَبُولْيُون».

مِنَ المَعْلومِ أَنَّ الجَرادَ لَيْسَ لَهُ مَلِكٌ. فَحَنُ نَقْرَأُ في سِفرِ الأَمْثالِ 30: 27: "الجَرادُ لَيْسَ لَهُ مَلِكٌ، وَلَكِنَّهُ يَخْرُجُ كُلُّهُ فِرْقاً فِرْقاً". وَلَكِنَّا نَقْرَأُ في هَذَا العَدَدِ مِنْ سِفرِ الرُّؤيا أَنَّ اسْمَ مَلِكِ الجَرادِ بِالعِبْرانِيَّةِ "أَبْدُون"، وَبِاليُونانِيَّةِ "أَبُولْيُون". وَهُوَ اسْمٌ يَعْنِي "المُهْلِكُ". وَيا لَهُ مِنْ اسْمٍ يَلِيقُ بِالشَّيْطانِ لِأَنَّه المُهْلِكُ وَالْمَدْمَرُ! وَيَكْفِي، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنَّ تَنْظُرَ إلى حَياةِ الأَشْخاصِ الَّذينَ سَلَمُوا حَياتَهُمْ لِلشَّيْطانِ لِتَرى الدِّمارَ الَّذِي لَحِقَ بِهِمْ نَتِيجَةَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 12:

الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى هُوَذَا يَأْتِي وَيَلَانُ أَيْضًا بَعْدَ هَذَا.

فَقَدْ قَالَ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 8: 13: "ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلَكَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ! وََيْلٌ! وََيْلٌ! لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمُزْمَعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!» وَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَعْدَادِ السَّابِقَةِ عَنِ الْوَيْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي ابْتَدَأَ عِنْدَمَا بَوَّقَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ بَقِيَ وَيَلَانُ بَعْدَ هَذَا.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 13 و 14:

ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ فُرُونِ مَدْبَحِ الدَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللَّهِ، قَائِلًا لِلْمَلَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكِّ الْأَرْبَعَةَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ».

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ "الْقَرْنَ" يَرْمِزُ إِلَى الْقُوَّةِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ فُرُونِ عَلَى زَوَايَا الْمَدْبَحِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةِ سَابِقَةٍ فَإِنَّ خَيْمَةَ الْجَمَاعَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَتْ نَمُودَجًا عَنْ أُمُورٍ مَوْجُودَةٍ فِي السَّمَاءِ.

وَعِنْدَمَا بَوَّقَ الْمَلَكُ السَّادِسُ، سَمِعَ يُوحَنَّا صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ فُرُونِ مَدْبَحِ الدَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللَّهِ. وَقَدْ قَالَ الصَّوْتُ لِلْمَلَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ: "فُكِّ الْأَرْبَعَةَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ سَيَتِمُّ إِطْلَاقُ مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّاقِطَةِ أَوْ الْقُوَى الشَّيْطَانِيَّةِ.

وَيَقُولُ مَفْسِّرُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ هُمْ أَوْلَادُكَ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حِينَ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ 2: 4 إِنَّ اللَّهَ "لَمْ يُسْتَفِقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلْسِلِ الظَّلَامِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ". وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ قَيَّدَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ بِسَبَبِ خَطَرِهِمِ الشَّدِيدِ عَلَى الْبَشَرِ. وَلَكِنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يُطْلِقَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَقْتٍ مَا.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ مُقَيَّدِينَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْعَظِيمِ. فَقَدْ كَانَتْ بَابِلُ مَدِينَةَ مَشْهُورَةً بِتَمَرُّدِهَا عَلَى اللَّهِ وَبِأَنَّهَا مَهْدُ كُلِّ نِظَامٍ دِينِيٍّ زَائِفٍ وَبَاطِلٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 15:

فَانْفَكَّ الْأَرْبَعَةَ الْمَلَائِكَةَ الْمُعَدُّونَ لِلْسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ
يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ.

يَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ هَذَا الْعَدَدَ يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ السَّاقِطِينَ سَيَقُومُونَ بِقَتْلِ ثُلُثِ
النَّاسِ فِي مُدَّةِ سَنَةٍ وَشَهْرٍ وَيَوْمٍ (أَيَّ فِي 13 شَهْرًا وَيَوْمًا). وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ إِنَّ
النَّصَّ فِي اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ السَّاقِطِينَ سَيَقْتُلُونَ ثُلُثَ النَّاسِ فِي
سَاعَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ يَوْمٍ مُحَدَّدٍ، وَشَهْرٍ مُحَدَّدٍ، وَسَنَةٍ مُحَدَّدَةٍ. وَمَنْ الْوَاضِحُ هُنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
الْأَرْبَعَةَ السَّاقِطِينَ يَنْتَظِرُونَ فَكَّ فَيُودِهِمْ لِلْقِيَامِ بِتِلْكَ الْمُهْمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 16:

وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفَرَسَانِ مِثْنَا أَلْفٍ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ هَذَا الْجَيْشَ يَتَأَلَّفُ مِنْ مِثْتَيْ مَلْيُونِ مُحَارِبٍ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
الْأَرْبَعَةَ السَّاقِطِينَ يَقُودُونَ جَيْشًا هَائِلًا مِنَ الْكَائِنَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ.

ثُمَّ يَقُولُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 17:

وَهَكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ
وَأَسْمَانُجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيَّتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الْأَسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا
يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيَّتٌ.

وَكَمَا تَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْخَيْلَ لَا تُشْبِهُ الْخَيْلَ الَّتِي نَعْرِفُهَا. فَهِيَ
مَخْلُوقَاتٌ شَيْطَانِيَّةٌ إِذْ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ إِنَّ رُؤُوسَهَا كَرُؤُوسِ الْأَسُودِ، وَإِنَّهَا يَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهَا نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيَّتٌ. أَمَّا الرَّاكِبُونَ عَلَى تِلْكَ الْخَيْلِ فَيَلْبَسُونَ دُرُوعًا نَارِيَّةً
وَأَسْمَانُجُونِيَّةً وَكِبْرِيَّتِيَّةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ قُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالْدُّخَانِ وَالْكَبْرِيَّتِ الْخَارِجَةِ
مِنْ أَفْوَاهِهَا،

إِذَا، سَوْفَ يُقْتَلُ ثُلُثُ سُكَّانِ الْأَرْضِ فِي دَيْنُونَةِ الْبُوقِ السَّادِسِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ
الرُّؤْيَا 6: 8 عَنْ مَوْتِ رُبْعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ بَعْدَ فَتْحِ الْخَتْمِ الْأَرْبَعَةِ الْأُولَى. وَعِنْدَ التَّبْوِيقِ
بِالْبُوقِ السَّادِسِ سَيَمُوتُ ثُلُثُ سُكَّانِ الْأَرْضِ الْمُنْبَقِينَ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ عَدَدَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
سَيَخْفِضُ إِلَى النِّصْفِ تَقْرِيبًا قَبْلَ انْتِهَاءِ فِتْرَةِ الضَّيْقِ الْعَظِيمَةِ. وَهَذَا يُدْكَرُنَا، صَدِيقِي

المُستمع، بما قاله يسوع في إنجيل متى 24: 21 إذ نقرأ: "لأنه يكون حينئذ ضيقٌ عظيمٌ لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون".

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 9: 19:

**فإن سُلطانها هو في أفواهها وفي أذنانها، لأن أذنانها شبه الحيات،
ولها رؤوس وبها تضر.**

نرى هنا أن فُدرة هذه الكائنات على القتل تكمن في أفواهها وأذنانها. وهذا يعني أنها تفوق الجراد الشيطاني الذي قرأنا عنه في بداية الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا. فقد كانت قوة الجراد المهلكة تكمن في أذنانها فقط. أما هذه الخيول فضررها مزدوج لأنها تؤذي بأفواهها وبأذنانها.

وأخيراً، نقرأ في سفر الرؤيا 9: 20 و21:

وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات، فلم يتوبوا عن أعمال أيديهم، حتى لا يسجدوا للشياطين وأصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشي، ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم.

ويا له من واقع مؤلم حقاً يا صديقي! فبالرغم من جميع الضربات التي أنت وستاتي على البشر، فإن كثيرين لن يتوبوا. بل إنهم سيستمرون في السجود للشيطان وفي عبادة الآلهة الزائفة التي يصنعونها بأيديهم.

وكم هو مؤسف أن نقول إن الناس في وقتنا الحاضر مَخدوعون أكثر من أي وقت مضى. فهم يظنون أنهم لا يعبدون آلهة زائفة. ولكن كثيرين منهم مستعبدون للمخدرات، أو المشروبات الكحولية، أو المال، أو الشهوة، أو الطمع، أو الرغبة في السلطة. فهناك أصنام كثيرة من حولنا. وإن لم يملأ الإنسان قلبه وحياته بالله الحي الذي أعلن ذاته لنا من خلال الكتاب المقدس، فإنه قد يملأ هذا الفراغ بأي إله زائف. وإن لم يكن الإنسان عبداً لله القدوس، فإنه سيكون عبداً لإبليس.

وكما قرأنا قبل قليل فإن بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات لم يتوبوا عن أعمال أيديهم، بل استمروا في السجود للشياطين وأصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشي. كذلك فإنهم لم يتوبوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم!

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولَسُ عَنْ مَصِيرِ هَؤُلَاءِ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 2: 5 إِنَّ غَيْرَ التَّائِبِينَ يَذَخِرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلَانَ دَيْئُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ. وَتَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّومِيَّةِ 16: 8-11: "ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأَعْطِيَتْ أَنْ تُحْرَقَ النَّاسُ بِنَارٍ، فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هَذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطَوْهُ مَجْدًا. ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعْضُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ. وَجَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ فُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ!"

وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَسْوَةَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ لَا حُدُودَ لَهَا! فَعِنْدَمَا يَتِمَادَى الْإِنْسَانُ فِي شُرُورِهِ وَأَثَامِهِ وَعِبَادَتِهِ لِلْإِلَهَةِ الْبَاطِلَةِ، فَإِنَّ قَلْبَهُ يَتَقَسَّى وَلَا يَعُودُ قَادِرًا عَلَى التَّوْبَةِ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ لِفِرْعَوْنَ فِي زَمَنِ مُوسَى.

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بَطْرُسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 9 إِنَّ اللَّهَ: "لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنْسَانٌ، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ". لِذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَهْلِكَ إِلَّا إِذَا بَقِيَ مُصِيرًا عَلَى رَفْضِ الْخَلَاصِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ خِلَالِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُصِرُّ عَلَى رَفْضِ الْخَلَاصِ إِنَّمَا يَزْدَرِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ. لِذَا فَإِنَّمَا نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 10: 29: "فَكَمْ عَقَابًا أَشْرَّ تَنْظُنُونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحَقًّا مَنْ دَاسَ ابْنُ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النُّعْمَةِ؟"

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَإِنَّ رُوحَ اللَّهِ يَتَحَدَّثُ إِلَيْكَ الْمَرَّةَ تَلَوَّ الْأُخْرَى، وَيَدْعُوكَ إِلَى التَّوْبَةِ. وَمَعَ أَنْ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ، فَإِنَّهُ لَنْ يَبْقَى مَفْتُوحًا إِلَى الْأَبَدِ. فَالْإِنْسَانُ الَّذِي يُفْسِدُ قَلْبَهُ قَدْ لَا يَعُودُ قَادِرًا عَلَى التَّوْبَةِ لِأَنَّهُ قَدْ بَصِيرٌ عَبْدًا لِإِبْلِيسِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الدَّيْنُونَاتِ الْمُؤَلِّمَةَ الَّتِي حَلَّتْ بِالْأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ عَلَيْهَا لَمْ تُفْلِحْ فِي اقْتِنَادِ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَى التَّوْبَةِ.

لِذَا فَإِنَّكَ تَفْعَلُ حَسَنًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، إِنْ أَصْغَيْتَ الْآنَ إِلَى هَذِهِ الْآيَاتِ وَعَمَلْتَ بِهَا. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس 6: 2: "هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلَّصٌ". لِذَلِكَ، تَعَالِ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى اللَّهِ الْآنَ تَائِبًا لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ وَيُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ خَطَايَاكَ وَيُعْطِيكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً مَعَهُ. وَتَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 55: 6: "أَطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّيَّبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ". لِذَلِكَ، اطْلُبْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، الرَّبَّ قَبْلَ قَوَاتِ الْأَوَانِ. وَتَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْجَامِعَةِ 12: 1: "ادْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ الشَّرِّ أَوْ تَجِيءَ السَّنُونُ إِذْ تَقُولُ: «لَيْسَ لِي فِيهَا سُرُورٌ»". لِذَلِكَ ادْكُرْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ الشَّرِّ. وَقَدْ قَالَ الْمُرْتَمُّ فِي الْمَزْمُورِ 95: 7 و 8: "الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُفْسِدُوا قُلُوبَكُمْ". لِذَلِكَ لَا تُفْسِدْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، قَلْبَكَ. فَاللَّهُ رَحِيمٌ وَغَفُورٌ. وَهُوَ يُرْسِلُ إِلَيْكَ كَلِمَاتِ التَّحْذِيرِ هَذِهِ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ وَلَا يُرِيدُكَ أَنْ تَهْلِكَ بِخَطَايَاكَ. لِذَلِكَ فَإِنَّمَا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 3: 16 و 17: "لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُذَيِّبَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة مِنْ برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سَتَتابعُ الرَّاعي "نشك سميث" (بمَشِيئةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِيفِرِ الرُّؤيا. لِذا، أَرْجو، صَدِيقِي المُسْتَمِع، أَنْ تُكونَ بِرِفْقَتِنَا وَأَنْ تُصنِعي إلينا في المَرَّةِ القادِمةِ كَيْ تُنالَ كُلَّ بَرَكةٍ وَفائِدةٍ.

وَالآن، نَشْكُرُكُمْ، أَعزَّاءَنا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتامِيَّةٍ]

(الرَّاعي نَشك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا السَّماويِّ، على الرَّجاءِ المُبارِكِ الَّذي لَنا بِأَنَّ يَسوعَ المَسيحِ سَيأتي ثَانيَةً وَيأخُذُنا مَعَهُ. وَنَشْكُرُكَ على الرَّجاءِ الحَيِّ بِأَنَّنا سَنكونُ مِثْلَهُ لِأَنَّنا سَنَراهُ كَما هُوَ. وَكَمُ نَتوقُ إلى اليَومِ الَّذي سَنَحيا فيه مَعَكَ إلى أبَدِ الأَبدين! بِاسمِ يَسوعَ المَسيحِ. آمين.